

## فتح الباري شرح صحيح البخاري

كما تقدم تكميل زعم بن حزم أن النفحات يوم القيمة أربع الأولى نفحة إماتة يموت فيها من بقي حيا في الأرض والثانية نفحة إحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب والثالثة نفحة فزع وصعق يفيقون منها كالمحشي عليه لا يموت منها أحد والرابعة نفحة إفادة من ذلك الغشي وهذا الذي ذكره من كون الثنين أربعا ليس بواضح بل بما نفختان فقط ووقع التغایر في كل واحدة منهما باعتبار من يستمعها فالاول يموت بها كل من كان حيا ويغشى على من لم يمت من استثنى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء إنما نهى عن الله أعلم قال العلماء في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء إلى تنقيص المفضول أو يؤدى إلى الخصومة والتنافر أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة فالإمام مثلًا إذا قلنا إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان وقيل النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الحليمي الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في محادلة أهل الكتاب وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الإزدراء بالآخر فيفضي إلى الكفر فأما إذا كان التخيير مستندًا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهي وسيأتي مزيد لذلك في قصة يونس إن شاء الله تعالى الحديث الثالث حديث أبي هريرة احتج آدم وموسى سيأتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه تنبيه .

3228 - قوله ثم تلومني كذا للأكثر بالمثلثة والميم المشددة ووقع للأصيلي والمستملي بالموحدة وتحفيف الميم الحديث الرابع حديث بن عباس في عرض الأمم أورده مختصرا وسيأتي بتمامه مع شرحه في الرقاقي إن شاء الله تعالى وفيه أن أمّة موسى أكثر الأمم بعد أمّة محمد صلى الله عليه وسلم .

( قوله باب قول الله تعالى وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله وكانت من القانتين ) .

كذا للأكثر وسقط من روایة أبي ذر للذين آمنوا امرأة فرعون والغرض من هذه الترجمة ذكر آسية وهي بنت مزاحم امرأة فرعون قيل إنها من بني إسرائيل وإنها عمّة موسى وقيل إنها من العمالق وقيل ابنة عم فرعون وأما مريم فسيأتي ذكرها مفرداً بعد .

3230 - قوله عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني مرة والد عمرو غير مرة شيخه وهو عمرو بن مرة بن عبيد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي ثقة عايد من صغار